الصحيح انه منهى ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله تعالى والثانى
انه لم يسمع صاحبه ويشغل عنه وقوله هب لى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعدى لم يفعل هذا سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن
مقصده فى ذلك علما ذكره المفسرون ان لا يسلط عينيه احدكما
سلط عليه الشيطان الذى سلبه اياه مدة امتحانه على قول
من قال ذلك وقيل بل اراد ان تكون له من الله فضيلة وخاصة
تختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص منه
وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كانت الحديد لابيه
واحياء الموتى لعيسى واختصاص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام فظاهره
العذر وانه اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى
انا سنحملك واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوى
عنه من ذلك لانه شك فى وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهل
الذين وعدهم بنجاتهم لكفره وعمله الذى هو غير صالح وقد اعلمه
انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التأويل

وعتب

عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن
له فى السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه
وقيل فى الاية غير هذا وكل هذا لا يقضى على نوح بمعصية سوى
ما ذكرناه من تاويله واقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه
ولا نهى عنه وما روى فى الصحيح من ان نبيا قرصته النمل فحرق
قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم
تسبح فليس فى هذا الحديث ان هذا الذى اتى معصية بل ماراه
مصلحة وصوابا بقتل من يؤذى جنسه ويمنع النفعه بما
اباح الله الارتوان هذا النبى كان نادما لاتخاذ الشجرة فلما
اذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس
فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى
احتمال الصبر وترك التشفى كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انها اذته هو فى
خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها
من بقية النمل هناك ولم يات فى كل هذا امر انهى عنه فيعصى

Copyright © King Saud University